

The Scholarly Movement In Linguistic And Literary Studies In The City Of Nablus A Historical And Analytical Study

الحركة العلمية في العلوم اللسانية والأدبية في مدينة نابلس دراسة تاريخية تحليلية

Received 2025-12-25

Accepted 2026-01-9

Published 2026-04-3

Saadiya Hamadi Mizal*¹, Othman Abdulaziz Saleh

College of Education for Human Sciences, University of Anbar, Iraq

saa23h6002@uoanbar.edu.iq*¹, ed.othman.abdalazez@uoanbar.edu.iq²

To cite this article: Mizal, Saadiya Hamadi., Saleh, Othman Abdulaziz. (2026). The Scholarly Movement In Linguistic And Literary Studies In The City Of Nablus A Historical And Analytical Study. Ijaz Arabi: Journal of Arabic Learning, 9 (2), 620-633, DOI: <https://doi.org/10.18860 /ijazarabi.V9i2.39727>

Abstract

This study addresses the scholarly movement in linguistic and literary sciences in the city of Nablus, one of the prominent intellectual centers in the Levant during the Islamic era, due to its significant contributions to the Arabic language and its various sciences. The research highlights the city's attention to Arabic linguistic studies, particularly in grammar, morphology, and language, and their role in supporting religious sciences, alongside the flourishing of literary activity in both poetry and prose. The study also examines the contributions of Nablus scholars in advancing linguistic and literary studies, introducing the most prominent linguists, grammarians, poets, preachers, and writers who played a key role in establishing the city's scholarly status, whether through teaching, authoring, or engaging in cultural life in major centers such as Damascus, Baghdad, and Cairo. Furthermore, the research emphasizes the pivotal role of these scholars in enriching non-Arabic-speaking communities through their educational and cultural journeys, spreading Arabic language and knowledge beyond the Arab world. The study employs a historical-analytical approach to trace the emergence and development of this scholarly movement, analyzing literary and linguistic texts from historical sources. It concludes that Nablus formed a fertile intellectual environment that preserved and promoted the Arabic language, and its scholars actively contributed to enriching Arabic linguistic and literary heritage and disseminating it among diverse peoples, reflecting the city's significant cultural and civilizational status in Islamic history.

Keywords: Nablus; Arabic Language; Linguistic Studies; Literary Studies; Scholarly Movement

المقدمة

تُعد مدينة نابلس من أبرز المراكز العلمية والثقافية في بلاد الشام، لما لها من تاريخ طويل في الاهتمام باللغة العربية وعلومها، سواء في المجال اللساني أو الأدبي. وقد تميزت هذه المدينة برعاية التعليم، ودعم العلماء واللغويين والشعراء الذين أسهموا في إثراء العلوم العربية ونشرها بين مختلف المجتمعات. إن دراسة الحركة العلمية في نابلس تمثل جسراً لفهم الدور الحضاري والثقافي الذي لعبته المدينة في تاريخ اللغة العربية، إذ لم يقتصر اهتمام العلماء على تطوير مهارات النحو والصرف

والبلاغة فقط، بل تجاوز ذلك إلى نقل المعرفة واللغة العربية للشعوب الناطقة بغيرها من خلال رحلاتهم التعليمية والثقافية.

تنبع أهمية هذا البحث من الحاجة إلى توثيق هذه الجهود، وتحليل أثر العلماء النابلسيين في تعزيز مكانة اللغة العربية، وتوضيح كيف أسهمت هذه الحركة في الحفاظ على التراث العربي ونشره على نطاق أوسع. ويسعى البحث إلى تقديم رؤية شاملة للحركة العلمية في نابلس، مع التركيز على العلاقة بين النشاط العلمي والبيئة الثقافية والاجتماعية للمدينة، بما يوضح مدى جدارتها في إثراء الأدب واللغة ونشرهما عالمياً.

على الرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت الشعر والنحو والعلوم الدينية في نابلس، إلا أن أغلبها ركز على الجوانب الفردية أو المحلية دون تحليل شامل لدور العلماء في نشر اللغة والمعرفة خارج حدود المدينة، وهو ما يبرز الفجوة البحثية التي تسعى هذه الدراسة إلى معالجتها. ومن خلال هذا البحث، الذي تناول في خطته مقدمة ومبحثين، تضمن المبحث الأول علوم اللغة العربية في نابلس، بما في ذلك النحو والصرف والأبعاد المعرفية لجهود العلماء اللغويين النابلسيين في تعليم اللغة العربية ونشرها، أما المبحث الثاني فتضمن دراسة الإنتاج الأدبي من شعر ونثر، فضلاً عن النثر بنوعيه الخطابة والكتابة إضافة إلى تحليل إسهامات العلماء النابلسيين في نقل اللغة العربية إلى الشعوب غير الناطقة بها. ويختتم البحث باستنتاجات توضح مدى تأثير هذه الحركة العلمية على المجتمعات المختلفة، مع تقديم توصيات للدراسات المستقبلية التي يمكن أن تكمل هذا الجانب المهم من التراث العربي.

منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على منهج تحليل المصادر التاريخية والنصوص التراثية لفهم الحركة العلمية في علوم اللغة العربية والآداب في مدينة نابلس. وقد ركز البحث على استقصاء المصادر الأصلية، بما يشمل المخطوطات والكتب التراثية المتعلقة بالنحو والصرف والبلاغة، بالإضافة إلى النصوص الشعرية والنثرية التي ألفها العلماء واللغويون في المدينة. كما تم الاستعانة بالمراجع التاريخية التي توثق حياة هؤلاء العلماء ومسيرتهم التعليمية والثقافية، مع مراجعة الدراسات الحديثة للتأكد من سلامة المعلومات وتحديد أوجه النقص في الدراسات السابقة.

وقد تم تطبيق التحليل النصي والتاريخي على المواد المجمعة، مع التركيز على استخراج المعلومات المتعلقة بالأساليب العلمية للغة النابلسيين في تعليم اللغة ونشرها، والأدوار التي لعبتها المدارس والمجالس العلمية في تعزيز الحركة العلمية. كما تم دراسة أثر هذه الجهود على المجتمعات غير الناطقة بالعربية من خلال الرحلات العلمية والتعليمية للعلماء، بهدف فهم مدى إسهامهم في

نقل اللغة والمعرفة خارج حدود نابلس. هذا المنهج أتاح للبحث بناء صورة شاملة ودقيقة عن الحركة العلمية في نابلس، وتوضيح الجوانب الثقافية والتعليمية التي دعمت إنتاج المعرفة، مع تقديم توصيف واضح للفجوات البحثية التي يمكن للدراسات المستقبلية معالجتها، دون التكرار مع ما ورد في المقدمة حول الأهمية أو الأهداف العامة للبحث.

نتائج الدراسة ومناقشتها

علوم اللغة العربية في مدينة نابلس

حظيت العلوم اللسانية الأدبية باهتمام وعناية من اهل نابلس، لصلتها الوثيقة بالعلوم الدينية، التي كانت سائدة في تلك المدة، حيث اولتها الدولة العربية الاسلامية عناية كبيرة، وكان لأهل نابلس دور كبير في الدراسات اللغوية والأدبية، اذا ظهر منهم العديد من الادباء والشعراء والمهتمين باللغة العربية وفروعها، فرسموا صورة واضحة ومعبرة عن اهل نابلس، معبرين عن ذلك بالأدب والشعر وصنوفه، وما شهدته المدينة من هجرة الشعراء باتجاه سوق الأدب والشعر في القاهرة والقداد، واهتمام الولاة في علوم اللغة العربية بشكل كبير، الأمر الذي منحهم عطاءات وفيرة ولوهم مناصب رفيعة

١. اللغة؛ اعتنى اهل نابلس بعلوم اللغة العربية، اذ كانت تُدرس في جميع أماكن التعليم في المدينة، وأقام الملوك والسلاطين المدارس المتخصصة بعلوم اللغة العربية ودعمها، وتشجيع العلماء للاشتغال بها، ودعوتهم إلى مجالسهم، والتقرب إليهم وملازمتهم، وبرع العلماء في العلوم الدينية، نتيجة تضلعهم في علوم اللغة العربية، ومن هنا جاء اهتمام العلماء بعلوم اللغة العربية من اجل زيادة علومهم وتنوعهم وتحقيق مكانه مرموقة (211، 2005، Al-Madani). توضح دراسة اهتمام أهل نابلس باللغة العربية أن اللغة لم تكن مجرد وسيلة للتواصل، بل كانت أداة أساسية لفهم العلوم الدينية ونشرها. الدعم الرسمي من الملوك والولاة للعلماء وإقامة المدارس المتخصصة أسهم في تعزيز مكانة اللغة وأتاح للعلماء تطوير مهاراتهم اللغوية، مما جعل نابلس مركزاً علمياً مهماً في بلاد الشام.

٢. النحو والصرف؛ علم النحو من اهم العلوم اللسانية ويبين من خلاله أصول المقاصد بالدلالة، ولم يظهر هذا العلم الا بعد ان جرى اختلاط العرب بالعجم، حيث وضعت قواعد النحو في صدر الاسلام لفهم القرآن الكريم والحديث الشريف (Ibn Khaldun, 1977, 633) ويلتحق بالنحو علم الصرف الذي يبحث في اختلاف معنى الكلمة باختلاف صيغتها، وفي اوزان الكلمة، وطريقة تحويلها من صيغة إلى أخرى، وكان تطوره يسير مع تطور علم النحو حتى ان بعض العلماء يعدونها علماً واحداً (152، 1953، Attia). اما علم اللغة فينظر في بيان الموضوعات العربية، وكيفية استعمال

الالفاظ اللغوية بسبب ظهور اخطاء فيها (Al-Dhahabi، 1916، 3/381) (Al-، 1973، 57/1) Kutbi) وازدهر علم النحو واللغة، واتجه العلماء إلى دراسة نحو اللغة من كتب الاصول، او على ايدي شيوخ برعوا في النحو ومن المتميزين خطيب الشام شرف الدين احمد بن احمد بن احمد بن نعمه المقدسي النابلسي، المولود سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م وكان إماماً في النحو واللغة ، وكان سريع الفهم ، بديع الكتابة ، إمام في تحرير الحظ المنسوب ، ولي الخطابة في الجامع الأموي كان متواضعاً كئيباً حسن الاخلاق (Abn alqadi، 1970، 74/1). تبين لنا أن النحو والصرف كانا من أهم العلوم اللسانية التي برع فيها علماء نابلس. اهتمامهم بتقعيد النحو والصرف لم يقتصر على الفهم النظري، بل شمل تطبيقها في تفسير القرآن والحديث. ويظهر من خلال ذلك أن هذه العلوم كانت الركيزة الأساسية لتأهيل العلماء لممارسة التعليم والبحث، مما يعكس جدارة المدينة في إنتاج علم لغوي متقن.

٣. الأبعاد المعرفية لجهود العلماء اللغويين النابلسيين في تعليم اللغة العربية ونشرها؛ تنبثق الجهود اللغوية والعلمية لعلماء مدينة نابلس من وعي معرفي عميق بمكانة اللغة العربية بوصفها لغة الوحي وأداة البيان والتفهم، وهو وعي يستند إلى المرجعية القرآنية التي أكدت شرف العربية ووظيفتها الحضارية، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف: ٢)، وقوله سبحانه: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء: ١٩٥)، وقد شكّل هذا التصوّر القرآني منطلقاً معرفياً لعلماء نابلس في عنايتهم بعلم اللغة العربية، ولا سيما النحو والصرف، إدراكاً منهم لأهمية ضبط اللسان وصيانة المعنى، وتحقيق الفهم الصحيح للنصوص الشرعية، وهو ما ينسجم مع الدلالة القرآنية للبيان بوصفه أساساً للتواصل الإنساني والمعرفي، كما في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن: ١-٤) وانطلاقاً من هذا الأساس، تجاوزت جهود العلماء اللغويين النابلسيين حدود التلقي والحفظ، لتتخذ أبعاداً معرفية وتعليمية واضحة، تمثلت في تعليم اللغة العربية وتقعيدها ونقلها إلى الأجيال المتعاقبة، وربطها بالعلوم الدينية والفكرية، بوصفها أداة للفهم والاستنباط وبناء الخطاب. وقد أدرك هؤلاء العلماء أنّ تعليم العربية ليس فعلاً لغوياً محضاً، بل هو ممارسة حضارية تسهم في ترسيخ الهوية الثقافية ونشر المعرفة في المجتمعات الإسلامية، ولا سيما في البيئات غير الناطقة بالعربية، وهو ما تؤكد الآيات الكريمة: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ (إبراهيم: ٤)، إذ تُبرز العلاقة العضوية بين اللغة والبيان والتعليم. وبذلك، يمكن القول إن الأبعاد المعرفية لجهود علماء نابلس في تعليم اللغة العربية شكّلت ركيزة أساسية في نشر العربية وصيانة بنيتها، وأسهمت في تأكيد دورها لغةً للعلم والبيان والتواصل الحضاري.

أ. شرف الدين ابو الفضل الحسن ابن الشيخ الامام شرف الدين أبي بكر عبد الله بن الشيخ أبي عمر المقدسي ، المولود في سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م ، وقد برع في اللغة، وكان فيه أدبٌ وحسن محاضرة (Al Nuaimi، 1948، 51/1)

ب. النحوي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد القوي بن بدران بن عبد الله المقدسي المرادوي (Ibn Rajab، 1953، 324/2) المولود سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م ، وكان مولده في قرية سردا وإليها نسبتها ، وقد سمع الحديث من خطيب مردا (Ibn Shahba، 1974، 170) واستمر يحدث ويدرس، ويعلم النحو والعربية عبر ما يزيد على نصف قرن من الزمان، إلى أن توفاه الله تعالى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م (Abn alqadi، 197٠، 260/2)

ج. الشيخ ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المعروف. بالعمادة اخو الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد، ولد في قرية جماعيل سنة ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م ، وتفقه على مذهب الامام احمد وسمع ببغداد ودمشق، وحدث وأقرأ بمشق مدة. (Ibn al-Jawzi، 1952، 586/8) (Al-Dhahabi، 1916، 42/2) ووصفه ابن تغري بردي بأنه امامٌ زاهدٌ عابدٌ حافظٌ محدثٌ فقيه وانه كان صاحب أحوال وكراماتٍ (Ibn Taghri، 1984، 220/6) وذكر انه صاحب يد باسطةٍ في الفرائض والنحو والخط المليح (Al-Yafei، 1970، 29/4) وتوفي سنة ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م (Al-Kutbi، 1973، 33/1)

د. الشيخ نجم الدين أحمد بن محمد بن خلف بن راجح من اللغويين النابلسيين (753/8، 1952، Ibn al-Jawzi، 318/1) (Al Nuaimi، 1984، 318/1) درس في مدرسة الشيخ أبي عمر يقاسيون، ثم سافر إلى بغداد، فسمع من ابن الجوزي وغيره، ثم رحل الى همدان فاخذ عن الركن الطاووسي وهو ابو الفضل عزيز بن محمد العراقي القزويني المعروف بالركن الطاووسي وقد كان صاحب طريقة ، واماماً مناظراً مقدماً للخصوم ، توفي في همدان سنة ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م. (Al-Dhahabi، 1961، 129/3) ولازمه مده ، وبرع في علم الخلاف ، وصار له حديث بتلك البلاد ومنزلة رفيعة، ثم عاد الى دمشق فدرس بالشامية ، توفي سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م ، وقد كان حنبلياً ثم تشفع (Al Nuaimi، 1984، 318)

هـ. خالد بن يوسف بن سعد القامة بن الحسن بن مفرج بن بكار وكنيته ابو البقاء ، ولد الشيخ الزين خالد في نابلس سنة ٥٨٥ هـ / ١١٨٩ م ، ثم رحل في طلب العلم فانتقل إلى دمشق والتقى نخبة من علمائها (Abu Shama، 1974، 233) (Ibn Kathir، 1966، 246/13) ثم ذهب الى بغداد فسمع فيها ايضاً لنخبة من علمائها ، وكان إماماً في الحديث واللغة (327، 1980، Ibn Al-Mustafi) فعرف عنه انه فقيهاً ونحوياً وديناً وذكياً شديد التثبيت ، حافظاً لأسماء الرجال والكثير من الألفاظ اللغوية وغريب الحديث (Al-، 1958، 1447/4)

(Dhahabi) وقد عرف بمغالاته في مذهب اهل السنة، وولعة في شراء الكتب وبيعها ، والتعرف على الخطوط رغم انه كان ضعيف في الكتابة (304، 1973، Al-Kutbi) ودرس في دار الحديث النورية في دمشق وولي فيها المشيخة (246/13، 1966، Ibn Kathir) وكان فيه سهولة في الاخلاق وخفة ظله ، فقد قال فيه الكتبي : ((كان ظريفاً حلو النادرة)). (403/1، 1953، Al-Safadi) انتقل الشيخ الى جوار ربه سنة ٦٦٣ هـ / ١٢٦٤ م، وكانت جنازته حافلة، ودفن في مقابر باب الصغير. (233، 1974، Abu Shama)

تبرز إسهامات العلماء النابلسيين مثل شرف الدين أحمد بن أحمد المقدسي والخطاب شمس الدين وغيرهم، قدرة المدينة على تخريج علماء متميزين في النحو والصرف والبلاغة. كما يظهر أثرهم في بناء قاعدة معرفية قوية ونقل العلوم للمدن المجاورة، مما يدل على الدور الحضاري لنابلس في الحفاظ على التراث اللغوي.

الحركة الأدبية في مدينة نابلس

١. الشعر

ظهر في فلسطين ومدنها بشكل واضح عدد من الشعراء في أواخر القرن الثالث الهجري / الثامن بالميلادي ورغم هذا التأخير في ظهورهم في منطقة نابلس إلا أن هؤلاء الشعراء بلغ شعرهم مشارق الأرض ومغاربها وضرب المثل ببعض شعرائها (102، 2006، Abu Rahma) وان بعض الناس في هذه المنطقة كانوا يتحزون في مواقفهم من الشعر، ففقهيم الشيخ عبد الغني بن عبد الواحد وضع موقف الاسلام من الشعر بوجهيه المتقبل والمتحزز من اقوال و احاديث لا تشجع على نظم الشعر، واغلب ما كان موجود من شعر ، هو شعر فقهاء لا شعر شعراء، وتظهر الثقافة الدينية التي حكمت موضوعاه (74، 1987، Labadi) ويتبين ذلك في شعر نظمة فقيه نابلس موفق الدين عبد الله ابن قدامة اذ يقول : (628/2، 1952، Ibn al-Jawzi)

لا تجلس بباب من ... يَأْبَى عَلَيْكَ دُخُول دَارِهِ

وَتَقُول حَاجَاتِي إِلَيْهِ ... يَعُوقُهَا إِنْ لَمْ أَدَارِهِ

واتركه واقصد ربهَا ... تقضى وَرَب الدَّار كَارِهِ

وهذه النزعة الزهدية نفسها نجدها في شعر الموفق محمد بن احمد ابن محمد بن قدامة و من خلال الابيات الشعرية : (60/2، 1953، Ibn Rajab)

أَلَمْ يَكْ مَلْهَاءَ عَنِ اللَّهْوِ أَنِّي ... بَدَا لِي شَيْبُ الرَّأْسِ وَالضَّعْفُ وَالْأَلَمُ

الْمَ بِي الْخَطْبُ الَّذِي لَوْ بَكَيْتُهُ ... حَيَاتِي حَتَّى يَذْهَبَ الدَّمْعُ لَمْ أَلَمْ

ومن الشعراء الفقهاء يتمثل في ما قاله الفقيه المحدث عبد الرحمن ابن عبد المنعم بن نعمة

النبلسي ، مشيداً بعلم الحديث وفوائده: (Ibn Rajab ، 1953 ، 266)

يَا طَالِبًا عَلِمَ خَيْرَ الْعِلْمِ مُجْتَهِدًا ... عَلِمَ الْحَدِيثَ تَحُورُ الْيَمْنَ وَالرَّشْدَا

مَا فِي الْعُلُومِ لَهُ مِثْلٌ يُمَاتِلُهُ ... فَاطْلُبْهُ مُقْتَصِدًا تَسْعَدُ بِهِ أَبَدًا

فَالْفِقْهُ يُبْنَى عَلَيْهِ حَيْثُ كَانَ إِذْ ال... أَحْكَامٌ مَأْخَذَهَا مِنْهُ إِذَا وُجِدَا.

إلا ان ما ذكر من الشعر المتقدم لا يعني بالضرورة ان الشعراء من الفقهاء الذين ذكرناهم قد

اغلقوا جميع ابواب الشعر الا باب الفقه والزهد، اذ نجد الاخرين من الشعراء شعراً جميلاً في

باب اخر من ذلك ما قاله الفقيه أبو البقاء خالد ابن يوسف بن سعد النبلسي في الوفاء والمودة

في الابيات: (Ibn Al-Mustafi ، 1980 ، 327)

أبا حسن إني إليك وإن نأت ... ركابي إلى بغداد ما عشت تائق

ولو عنت الأقدار قبلي لعاشق ... لما عاقني عنك العشية عائق

وبعد ان عرضنا نماذج الشعراء الفقهاء النبلسيين ، اعود لاقف عند الشاعرين النبلسيين

الذين حفظت المصادر اشعارهما رغم ان الشاعر الأول لم يصلنا الا القليل من شعره لكن ذاع

صيته في المنطقة وهو ادريس بن يزيد النبلسي (Ibn Asakir ، 1979 ، 340/2) (Al- ، 1995 ، 249/5)

(Hamawi) وكان المعروف عن الشاعر ادريس بن يزيد امرين روايته لشعر ابي تمام لأنه كان معاصراً

لأبي تمام وهو مصدراً تقييده لأخباره ، فروى عنه مجموعة من اشعاره واخباره ، إذ قال الصولي:

((كنا يوماً عند ادريس بن يزيد النبلسي فقال : اعرضوا علي ما عندكم من غزل ابي تمام ،

فعرضاه ، فقال :)) (اكتبوا ، أنشدنا أبو تمام لنفسه)). (Al-Sawli ، 1937 ، 273) وقال فيه ابن

عساكر : ((وقد كان أديباً شاعراً)). (Ibn Asakir ، 1979 ، 340/2) ومن خلال شعره يكشف جوانب

مهمة في شخصيته ، فقد كان ادريس بن يزيد كفيف البصر ، فقير الحال ، وهو ان الحاجه كانت

تلجئة احياناً للوقوف على ابواب السلاطين والامراء واصحاب الجاه ، ولكن كان يصور نفسه

باستمرار انه عفيف يأبى لنفسه ان تهان ، لاسيما ما قاله رداً على أحد الأمراء لأنه حجبه عن

الدخول عليه فقد قال : (Ibn Asakir ، 1979 ، 340/2)

لما تفكرت في احتجابك عاتبت نفسي على عتابك

فما أراها تميل طوعاً إلا إلى اليأس من ثوابك

وقع اليأس فاستويننا فكن كما شئت في احتجابك

فأن تزرني أزرك وإن تقف ببابي أقف ببابك

والله ما أنت في حسابي إلا إذا كنت في حسابك .

ومن شعره الذي يصف فيه سوء حاله قوله : (Al-Safadi ، 1953 ، 316/8)

صاحب الحاجة أعمى ... وهو ذو مال بصير

فمتى تبصر فيها رشده أعمى فقي

توفي أدریس بن یزید سنة ۲۸۰ هـ / ۸۹۳ م . (Al-Safadi, 1953, 315/8) اما الشاعر الثاني هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن الفرّج بن بكار المعروف برشيد الدين النابلسي (Ibn Khalkan) وكان شاعراً مشهوراً أثيراً لدى الملوك من بني ايوب ملوك الشام ، فمدح صلاح الدين الأيوبي وأولاده العادل سيف الدين ابي بكر واولاده ، واتصل بالملك المعظم عيسى ، ولم يزل منقطعاً إليه إلى ان توفي سنة ۶۱۹ هـ / ۱۲۲۳ م (Al-Kutbi, 1973, 275/2) وعرف عنه مدح الامراء والقضاة والوزراء والولاة ولقي منهم التكريم (Al-Kutbi, 1973, 275/2) ومن شعره في مدح السلطان صلاح الدين بعد فتح بيت المقدس: (Abu Shama, 1974, 118/2), (114/5) (Hanbali)

هَذَا الَّذِي كَانَتْ الْأَمَالَ تَنْتَظِرُ ... فليوف لله أقوام بما نذروا

بِمِثْلِ ذَا الْفَتْحِ لَا وَاللَّهِ مَا حَكَيْتُ ... فِي سَالِفِ الدَّهْرِ أَخْبَارٌ وَلَا سِير

الآن قرت جنوب في مضاجعها ... ونام من لم يزل حلفاً له السهر

يا بهجة القدس أن أضحي به علم ... الإيمان من بعد طي وهو منتشر

يا نور مسجده الأقصى وقد رفعت ... بعد الصليب به الآيات والسور

وعرف عن رشيد النابلسي شغفه بشرب الخمر، نزقاً مر المذاق شرس الأخلاق جافي الطبع (Al-Kutbi, 1973, 275/2) إلا انه أقلع عما كان عليه قبل موته من شرب الخمر وفساد في الطبع وصلحت حاله. (Al-Dhahabi, 1958, 376/62) وقال رشيد النابلسي ساخراً من الصليبيين حين عادوا وقصدوا احتلال القدس من جديد سنة ۵۸۷ هـ / ۱۱۹۱ م: (Abu Shama, 1974, 194/1)

وَنَحِ الْفَرَنْجَةَ بِلْ وَيْلْ امهم أو ما ... فيهم لبيب على العلات يعتبر

فكم نثرتهم ضرباً إذا انتظموا ... وكم نظمتم طعناً إذا انتشروا

كم قد سقيتهم ذلاً فلا عجب ... إن عربدوا سفها فالقوم قد سكرؤا

زاروا نمورا ولا تغني وقاحتهم ... إذا أسودك في أبطالهم زارو.

وذكر الذهبي انه مدح الخليفة العباسي الناصر لدين الله سنة (۵۷۵ - ۶۲۲ هـ / ۱۱۷۹ - ۱۲۲۵ م) بقصيدة مطلعها: (Al-Dhahabi, 1958, 376/62)

حَرَمُ الْخِلاَفَةِ وَالْمَحَلُّ الْأَعْظَمُ ... فانظر لنفسك أي دُر تنظم

وقال انه يمدح الملك العادل حين حاصر حصن كوكب سنة ۶۰۹ هـ / ۱۲۱۲ م . بقصيدة مطلعها: وَفِي لِكَ السَّعِيدَانِ : النَّصْرُ وَالظَّفَرُ ... وَطَاوَعِ الْعَاصِيَانِ : الدَّهْرُ وَالْقَدْرُ. (Sharifa, 1978, 416) تبين لنا أن الشعر في نابلس كان متنوعاً بين شعر الفقهاء والزهد والشعر الغزلي والمدحي. يوضح

ذلك توازن الاهتمام بين القيم الدينية والأدبية، ويبرز أن الشعراء النابلسيين، مثل ادريس بن يزيد ورشيد الدين النابلسي، أسهموا في التعبير عن الحياة الاجتماعية والثقافية للمدينة، كما أظهروا قدرة اللغة العربية على التعبير الفني والجمالي.

٢. النثر

يعد النثر نوعاً من أنواع الأدب، وأهم أنواعه الخطابة والكتابة:

أ. الخطابة

تدخل الخطابة كأنها شعراً إذ يقصد بها إثارة عواطف السامعين وإلهاب مشاعرهم والخطابة على نوعين الخطابة الدينية والخطابة الحماسية (Attia، 1953، 184) ومن خطباء نابلس خطيب الشام شرف الدين النابلسي كان فقيرها محققاً، في فقه الحنابلة، عالماً باللغة العربية، وكان سريع الفهم، بديع الكتابة، إمام في تحرير الخط المنسوب، وكان يخطب من انشائه. (Abn alqadi، 1970، 74/1) وولي التدريس والخطابة في الجامع الأموي وعرف بحسن أخلاقه وتواضعه (Al-Sabki، 1928، 15/8) والخطيب ابو عبد الله محمد بن اسماعيل المقدسي النابلسي المولود في قرية مردا، وتفقه في دمشق، وعمل خطيباً لقرية مردا، وحدث في مدينة القاهرة (Al-Maqrizi، 1934، 414/1) (Al-Hanbali، 283/5) وذكره المقرئ انه حنبلي المذهب، وتوفي في مردا وقد ناهز السبعين من عمره. (Al-Maqrizi، 1934، 283/1) ومن خطباء نابلس الذين لعبوا دوراً هاماً في محاربة المغول، الامام الخطيب شمس الدين محمد بن عبد الهادي بن يوسف الجماعيلي استشهد ودفن في قرية الساوية في سنة ٦٥٨ و / ١٢٦٠م، وكان يؤم النابلسيين في مسجدها (Al-Yonini، 1954، 73/2) (Ibn Taghri، 1963، 92/7) والخطيب الامام ابو الذكاء عبد المنعم القرشي النابلسي خطيب بيت المقدس، وكان شيخاً جليلاً يحفظ كثيراً من تفسير القرآن الكريم، وسمع الحديث الشريف واجاز له جماعته من شيوخ المشرق العربي و اشتغل خطيباً للمسجد الاقصى اكثر من اربعين سنة. (136/2)، (Mujir Al-Din، 1973) الخطابة عند النابلسيين مثل شرف الدين النابلسي وأبو عبد الله المقدسي كانت أداة للتعليم والدعوة، ولم تقتصر على الطابع الديني فحسب، بل شملت التحفيز الاجتماعي والسياسي. يظهر ذلك دور العلماء في توجيه المجتمع ونشر الثقافة العربية.

ب. الكتابة

عرفت الكتابة عند الدولة العربية الاسلامية واتساعها للحاجة الماسة للكتابة، للدعوى إلى الاسلام والتوثيق الدواوين، فجعل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لكل ولاية كاتباً، وتعددت الدواوين واغراض الكتابة في العهود اللاحقة. (Attia، 1953، 188) وتميزت فلسطين بمدنها بين الولايات الاسلامية في مجال الكتابة وخاصة مدينة طبرية التي انشئت بها مدارس

لتخريج الكتاب، وإمداد حاضرة الخلافة بهم للاعتماد عليهم من أجل إدارة دواوين الدولة العربية الاسلامية. (Al-Jahshiri, 1988, 53) وأهتم علماء منطقة نابلس في كتاباتهم النثرية بالطابع الفني لكنها كانت تخلوا من السجع في كتابات علماء نابلس وما حولها ويعتمد كتاباتهم على الاسلوب التقليدي القائم على السرد دون التقيد بأساليب الزخرف اللفظي (103, 1987 Labadi,) ومن ابرز كتابهم احمد بن عبد الولي المشهور بابن جبارة المرادوي ينتب إلى بلده مردا وعاش فيها وعرف بالاشتغال في اللغة العربية وخاصة الأدب، وكان من الادباء الذين يجيدون النظم والنثر، وكان له نظم ورسائل والسمة الغالبة لكتابات الشرح والتعليق والتلخيص و من مصنفات ابن جبارة (شرح ألفيه ابن معطي و شرح (اتراب القصائد للشاطي)، وكانت له مراسلات و مناظرات ادبية تدل على سعة اطلاعه وتمكنه من علمه ، عرف بابن جبارة نسبة الى احدا جداده. (Al-Sakhawi, 1934, 214/1)

ومن الكتاب النابلسيين الشيخ شمس الدين ابن بدران وله مصنفات في هذا الفرع من المعرفة (المنتقى من شرح ابن مالك لكتاب عمدة الحافظ وعدة الالفاظ) (Hanbali, 442/5) (189/8, 1963 Ibn Taghri,) وتحدثت المصادر عن وجود فئة من الكتاب ممن كانت لهم مساهمات في الكتابة ، فأن ابن حجر ذكر ان الشيخ شرف الدين بن مزهر، كان من شيوخ الكتاب المعروفين بالكفاية (Al-Asqalani, 1966, 211/5) و الخطيب شرف الدين النابلسي ، انه كان بديع الكتابة وكان يخطب من ما يكتبه (Al-Safadi, 1953, 231/1) وظهور فئة من النساخ مع ازدهار الكتابة في المنطقة من امتازوا بجودة الخط ودقة الكتابة ، وعرف عن بعضهم انه كان لا يأخذ اجراً على كتاب، نسخة، ليكون بذلك عملهم خالصاً لوجه الله وخدمة للعلم ، وكان هؤلاء النساخ في كثير من الاحيان من بين ذوي الأقدار من العلماء، اذ ان الذي يميز الناسخ ، ان يكون من أصحاب المعرفة بالعلوم التي يقوم بنسخها ، ومن الشهر النساخ محمد بن خلف بن راجح ، والشيخ احمد بن قدامة ، اللذان نسخا عدد كبير من المصنفات المهمة ومنها (الابانة لابن بطة) والمغني لأبن قدامة (Ibn Qudamah, 1927, 3/1) ويعد المغني من أنفس الكتب في الفقه الاسلامي وابوابه جميعها ، فهو كتاباً مباركاً نافعاً ، ومختصراً موجزاً جامعاً ، جمع فيه العلم والعمل. (Ibn Qudamah, 1927, 3/1)

توضح الكتابة العلمية والنثرية في نابلس، من خلال أعمال مثل ابن جبارة ونسخ الكتب التراثية، حرص العلماء على توثيق المعرفة ونشرها بدقة، مما ساعد في الحفاظ على التراث العربي ونقله للأجيال القادمة. يمكن القول ان الاهتمام باللغة العربية وعلومها وأدبها، لأنها اداة للتعبير عن الحضارة العربية الاسلامية، فهي اغنى اللغات وارقاها لكثرة مرادفاتها، وقدرتها على المرونة

والصياغة، لأنها لغة القرآن الكريم، لذا انتشرت بين الشعوب بسرعة فائقة، فظهر العديد من الشعراء والادباء وعلماء اللغة وانتقلوا الى البلدان الإسلامية ليزدادوا علماً.

الخاتمة

يتضح من خلال هذا البحث أنّ مدينة نابلس لم تكن مجرد حاضرة علمية محلية في بلاد الشام، بل شكّلت فضاءً لسانياً وأدبياً فاعلاً أسهم في ترسيخ العربية لغةً للعلم والمعرفة والتواصل الحضاري في محيط إقليمي أوسع. فقد أولى علماء نابلس اللغة العربية عنايةً منهجية عميقة، تمثّلت في دراسة بنيتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وفي توظيفها بوصفها أداةً للفهم الديني، والتعبير الأدبي، وبناء الخطاب العلمي. وأسهم هذا الوعي اللساني في تطوير طرائق تعليم العربية وضبط استعمالها، بما حافظ على فصاحتها وأكسبها قدرةً على الاستجابة لمتطلبات المعرفة في سياقات ثقافية متنوّعة.

كما أظهر البحث أنّ الحركة اللغوية في نابلس لم تكن منعزلة عن الحركة الأدبية، بل قامت بينهما علاقة تكامل وتفاعل؛ إذ مثّل الأدب ميداناً تطبيقياً للدرس اللساني، تجلّت فيه طاقة العربية التعبيرية وجمالياتها البلاغية. وقد عكس تنوع الإنتاج الأدبي، بين الزهد والدين والمديح والغزل والرسائل والخطابة، وعياً بأساليب الخطاب ومقاصده، وقدرةً على توظيف اللغة بما يلائم المقام والسياق، الأمر الذي يدل على نضج لغوي وأدبي متقدّم في البيئة النابلسية.

وتؤكد الاستنتاجات أنّ المدارس، والمجالس العلمية، وحلقات الدرس في المساجد، بدعمٍ من الحكّام والولاة، أدّت دوراً محورياً في تكوين جيلٍ من العلماء واللغويين والادباء الذين جمعوا بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي. ولم يقتصر أثر هؤلاء العلماء على نابلس وحدها، بل تجاوزها عبر الرحلات العلمية إلى البلاد المفتوحة والمجتمعات غير الناطقة بالعربية، حيث أسهموا في تعليم العربية ونشر علومها، وربطها بالعلوم الشرعية والفكرية، مما جعلها لغةً جامعةً ووسيلةً للاندماج الثقافي والحضاري في تلك الأقاليم.

ويُستخلص من ذلك أنّ علماء نابلس أدّوا دوراً حضارياً مزدوجاً: حفظوا اللغة العربية في مركزها الأم من خلال التأليف والتعليم، ونشروها في الأطراف من خلال الرحلة والتواصل العلمي، فأسهموا في توحيد المجال الثقافي الإسلامي وتعزيز الهوية العربية-الإسلامية في المناطق المفتوحة. وبذلك كانت نابلس بيئةً خصبةً لإنتاج المعرفة اللسانية والأدبية، ومركزاً فاعلاً في حركة انتقال اللغة والثقافة عبر الزمان والمكان. وختاماً، يبيّن هذا البحث أنّ دراسة الحركة اللسانية والأدبية في نابلس تفتح آفاقاً بحثية مستقبلية مهمّة، من أبرزها تتبّع أثر اللغويين والادباء النابلسيين في الأقاليم الإسلامية الأخرى، وتحليل دورهم في تعليم العربية للناطقين بغيرها، ودراسة إسهامهم في تشكّل

الخطاب اللغوي والأدبي في البيئات الجديدة. ومن شأن هذه الدراسات أن تعمق فهمنا للدور الحضاري الذي أدته نابلس في تاريخ اللغة العربية وأدائها، وأن تسهم في إعادة قراءة التراث اللساني والأدبي بوصفه عنصرًا فاعلاً في بناء الحضارة ونقل المعرفة.

قائمة المراجع

‘Al Quran

Abū al-Yumn al-‘Alīmī, Abū al-Yumn ‘Abd al-Raḥmān ibn Mujīr al-Dīn. (1973). *Al-Uns al-Jalīl bi-Tārīkh al-Quds wa al-Khalīl*. Beirut: Maktabat al-Muḥtasib.

Abū Raḥmah, Zuhayr ‘Abd Allāh Sa‘īd. (2006). *Al-Ḥayāh al-‘Ilmiyyah fī Ghazzah wa ‘Asqālān mundhu Bidāyat al-‘Aṣr al-‘Abbāsī ḥattā al-Ghazw al-Ṣalībī (122–491 AH / 750–1097 AD)*. Master’s Thesis, Islamic University of Gaza.

Abū Shāmah, ‘Abd al-Raḥmān ibn Ismā‘īl ibn ‘Uthmān Shihāb al-Dīn. (1974). *Al-Rawḍatayn fī Akhbār al-Dawlatayn al-Nūriyyah wa al-Khilāfiyyah*. Edited by Ibrāhīm Shams al-Dīn. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

Abū Sharīfah, ‘Abd al-Qādir. (1978). *Ṣūrat al-Ṣalībiyyīn fī al-Adab al-‘Arabī*. Master’s Thesis, Faculty of Arts, Damascus.

Al-Dabbāgh, Muṣṭafā Murād. (1991). *Mawsū‘at Bilādīnā Filasṭīn*. Beirut: Dār al-Hudā.

Al-Dhahabī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn Qāymāz. (1958). *Tadhkirat al-Ḥuffāz*. Cairo: Dār Iḥyā’ al-Turāth.

Al-Dhahabī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn Qāymāz. (1916). *Siyar A‘lām al-Nubalā’*. Edited by ‘Ādil Murshid, Aḥmad Duhūm, and Salīm ‘Āmir. Cairo: Dār al-Risālah al-‘Ālamiyyah.

Al-Dhahabī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn Qāymāz. (1961). *Al-‘Ibar fī Khabar man Ghabar*. Edited by Fu‘ād Sayyid. Kuwait: Government of Kuwait Press.

Al-Jahshiyārī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn ‘Abdūs. (1988). *Kitāb al-Wuzarā’ wa al-Kuttāb*. Edited by Ḥusayn al-Dīn. Beirut: Dār al-Fikr al-Ḥadīth for Printing and Publishing.

Al-Kutubī, Muḥammad Shākīr. (1973). *Fawāt al-Wafayāt*. Edited by Iḥsān ‘Abbās. Beirut: Dār Ṣādir.

Al-Labidī, Nizār Waṣfī. (1987). *Al-Ḥayāh al-Adabiyyah wa al-Thaqāfiyyah fī Nābulus wa Mā Ḥawlahā fī al-‘Aṣr al-‘Abbāsī*. Master’s Thesis, Faculty of Arts, Jordan.

Al-Madanī, Shādī ‘Umar. (2005). *Filasṭīn fī Marḥalat al-Ṣirā’ al-Ṣalībī al-Islāmī (491–690 AH / 1098–1291 AD)*. Master’s Thesis, Islamic University of Gaza, Faculty of Arts.

Al-Maqrīzī, Taqī al-Dīn Aḥmad ibn ‘Alī. (1968). *Al-Mawā‘iz wa al-I‘tibār fī Dhikr al-Khiṭaṭ wa al-Āthār*. Cairo: Dār al-Taḥrīr for Printing and Publishing.

Al-Nu‘aymī, ‘Abd al-Qādir ibn Muḥammad al-Dimashqī. (1984). *Al-Dāris fī Tārīkh al-Madāris*. Edited by Ja‘far al-Ḥusaynī. Damascus: al-Taraqī Press.

Al-Ṣafadī, Khalīl ibn Aybak ibn ‘Abd Allāh. (1953). *Al-Wāfi bi al-Wafayāt*. Edited by Aḥmad al-Arnā‘ūt and Turkī Muṣṭafā. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth.

Al-Sakhāwī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān. (1934). *Al-Ḍaw’ al-Lāmi’ li-Ahl al-Qarn al-Tāsī’*. 1st ed. Cairo: Maktabat al-Quds.

- Al-Subkī, Tāj al-Dīn Abū Naṣr ‘Abd al-Wahhāb ibn ‘Alī ibn ‘Abd al-Kāfī. (1992). *Ṭabaqāt al-Shāfi‘iyyah al-Kubrā*. 2nd ed. Edited by ‘Abd al-Fattāh Muḥammad al-Hilw and Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī. Giza: Hajar for Printing and Publishing.
- Al-Ṣūlī, Bakr Muḥammad ibn Yaḥyā. (1937). *Akhbār Abī Tammām*. Edited by Muḥammad ‘Abduh ‘Azzām. Cairo: Committee of Authorship, Translation, and Publishing.
- Al-Yāfi‘ī, Abū Muḥammad ‘Abd Allāh ibn Sa‘d ibn ‘Alī ibn Sulaymān. (1971). *Mir’āt al-Janān wa ‘Ibrat al-Yaqzān fīmā Yu‘tabar min Ḥawādith al-Zamān*. Beirut: Mu‘assasat al-A‘lamī.
- Al-Yūnīnī, Quṭb al-Dīn Abū al-Faṭḥ Mūsā ibn Muḥammad. (1954). *Dhayl Mir’āt al-Zamān*. Hyderabad: Dā‘irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmāniyyah Press.
- ‘Aṭiyyah, Sulaymān Ishāq. (1953). *Tārīkh al-Ta‘līm fī Filasṭīn min al-Faṭḥ al-‘Arabī ilā Akhir al-Ayyūbiyyīn*. Master’s Thesis, Faculty of Arts, Cairo.
- Ibn al-Jawzī, Shams al-Dīn Abū al-Muzaḥfar Yūsuf ibn Qazāwghlī. (1952). *Mir’āt al-Zamān fī Tārīkh al-A‘yān*. Hyderabad: Majlis Dā‘irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmāniyyah.
- Ibn al-Mustawfī, Sharaf al-Dīn Abū al-Barakāt al-Arbilī. (1980). *Tārīkh Irbil al-Ma‘rūf bi Nubāhat al-Balad al-Ḥāmil ‘an Wardih min al-Amāthil*. Edited by Sāmī ibn al-Sayyid Ḥammās al-Ṣaffār. Baghdad: Dār al-Rashīd.
- Ibn al-Nadīm, Muḥammad ibn Ishāq. (1987). *Al-Fihrist*. Beirut: Dār al-Ma‘ārif.
- Ibn al-Qāḍī, Aḥmad ibn Muḥammad al-Maknāsī. (1970). *Dhayl Wafayāt al-A‘yān al-Musammā Durrat al-Hijāl fī Asmā’ al-Rijāl*. 1st ed. Edited by Muḥammad al-Aḥmadī Abū al-Nūr. Cairo: Maktabat Dār al-Turāth.
- Ibn ‘Asākir, ‘Alī ibn al-Ḥasan ibn ‘Asākir. (1979). *Tahdhīb Tārīkh Dimashq al-Kabīr*. Edited by ‘Abd al-Qādir ibn Badrān. Beirut: Dār Ṣādir.
- Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, Shihāb al-Dīn Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ‘Alī ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Aḥmad. (1966). *Al-Durar al-Kāminah fī A‘yān al-Mi‘ah al-Thāminah*. 2nd ed. Edited by Muḥammad Sayyid Jād al-Ḥaqq. Cairo: al-Madanī Press.
- Ibn Kathīr, al-Ḥāfiẓ Abū al-Fidā’. (1966). *Al-Bidāyah wa al-Nihāyah*. Beirut: Maktabat al-Ma‘ārif.
- Ibn Khaldūn, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad al-Ḥaḍramī. (1977). *Tārīkh Ibn Khaldūn al-Musammā: Kitāb al-‘Ibar wa Dīwān al-Mubtada’ wa al-Khabar wa man ‘Āsarahum min Dhawī al-Sulṭān al-Akbar*. Beirut: Mu‘assasat al-A‘lamī.
- Ibn Khallikān, Shams al-Dīn Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn Abī Bakr ibn Khallikān al-Barmakī al-Shāfi‘ī. (1998). *Wafayāt al-A‘yān wa Anbā’ Abnā’ al-Zamān*. 1st ed. Edited by Yūsuf al-Ṭawīl and Maryam Qāsim. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
- Ibn Qudāmah, Muwaffaq al-Dīn ‘Abd Allāh. (1927). *Al-Mughnī wa al-Sharḥ al-Kabīr*. Cairo: al-Manār Press.
- Ibn Rajab, Zayn al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān ibn Shihāb al-Dīn al-Baghdādī. (1953). *Al-Dhayl ‘alā Ṭabaqāt al-Ḥanābilah*. Corrected by Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī. Cairo: Maktabat al-Sunnah al-Muḥammadiyyah.
- Ibn Taghrī Birdī, Jamāl al-Dīn Abū al-Maḥāsin. (1963). *Al-Nujūm al-Zāhirah fī Mulūk Miṣr wa al-Qāhirah*. Cairo: Ministry of Culture and National Guidance.

Qādī Shuhbah, Taqī al-Dīn. (1974). *Ṭabaqāt al-Nuḥāh wa al-Lughawiyyīn*. Edited by Muḥsin ‘Ayyāḍ. Najaf: al-Nu‘mān Press.

Yāqūt al-Ḥamawī, Abū ‘Abd Allāh Shihāb al-Dīn Yāqūt ibn ‘Abd Allāh al-Rūmī. (1995). *Mu‘jam al-Buldān*. 2nd ed. Beirut: Dār Ṣādir.